

التبيان في تفسير القرآن

(350) المخزي لملبسه هوانا وذلة. وقيل " المهين " هو الذي لا ينتقل منه إلى اعتزاز وإكرام. وقد يكون غير مهين اذا كان تمحيصا وتكفيرا ينتقل بعده إلى اعتزاز وتعظيم: فعلى هذا من ينتقل من عذاب النار إلى الجنة، لا يكون عذابه مهينا. قال المؤرخ: " فباءوا " استوجبوا اللعنة بلغة جرهم ـ. ولا يقال باء مفردة حتى يقول بكذا وكذا: اما بخير واما بشر. قال ابو عبيدة: " فباءوا بغضب " احتملوا واقروا به. واصل البواء التقرير والاستقرار. قال الشاعر: أصل الحكم حتى تبوءوا بمثلها * كصرخة حبلى يسرتها قبولها " 1 " قوله تعالى: " واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل انا قالوا انؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تفتلون انبياء انا من قبل إن كنتم مؤمنين (91) آية بلا خلاف. المعنى: قوله: " بما أنزل انا " يعني القرآن. " قالوا نؤمن بما أنزل علينا "؟؟ التوراة. " ويكفرون بما وراءه " يعني بما بعده قال الشاعر: تمنى الاماني ليس شئ وراءها * كموعد عرقوب اخاه بيثرب (1) وقال الفراء: معنى " وراءه " هاهنا سواه. كما يقال للرجل يتكلم بالحسن: ما وراء هذا الكلام شئ يراد به، ليس عند المتكلم شئ سوى ذلك الكلام. _____ " 1 " قائله الاعشى الكبير اللسان (قبل) وروايته (اسلمتها قبيلها) أي يئست منها قابلتها التي تستقبل المولود. وديوانه 177، رقم القصيدة 23. وروايته (يسرتها قبولها) أي سهلت ولادتها قابلتها. وفي المخطوطة والمطبوعة (بشرتها قبيلها) وفي المخطوطة (نصالحكم) بدل (اصالحكم) وفي المطبوعة (نصاحبكم). تبوءوا تعودوا. " 2 " لم نجد هذا البيت في مصادرنا. وفي اللسان (عرقب) بيت للاسجعي عجزه كعجز هذا الا أن (مواعيد) جاءت به بدل (كموعد). ويقول (بيثرب) - بالتاء - مكان في المن (وبيثرب) - بالتاء - المدينة نفسها (*)